زيد الشهيد

والشيعة الإمامية الإثني عشرية

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

فهرس المطالب

- زيد الشهيد والشيعة الإمامية الاثني عشرية
- القول الفصل

زيد الشهيد

والشيعة الإمامية الاثني عشرية

هو أحد أباة الضيم، ومن مقدمي علماء أهل البيت، قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه، علم متدفق، وورع موصوف، وبسالة معلومة، وشدة في البأس، وشمم يضع له كل جامع، وإباء يكسح عنه أي ضيم، كل ذلك موصول بشرف نبوي، ومجد علوي، وسؤدد فاطمي، وروح حسيني.

والشيعة على بكرة أبيها لا تقول فيه إلا بالقداسة، وترى من واجبها تبرير كل عمل له من جهاد ناجع، ونهضة كريمة، ودعوة إلى الرضا من آل محمد، تشهد لذلك كله أحاديث أسندوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأئمتهم عليهم السلام، ونصوص علمائهم، و مدايح شعرائهم وتأبينهم له، وإفراد مؤلفيهم أخباره بالتدوين.

أما الأحاديث فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين السبط: يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطا هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب [1].

وقوله صلى الله عليه وآله فيه: إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، وتفتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض [2]

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له: ما الذي أبكاك؟! قال: إن رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار [3].

---

(1) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق في الباب ال 25، وكفاية الأثر.

(2) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

(3) كتاب الملاحم لسيدنا ابن طاوس في الباب ال 31.

وقول الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام: أللهم اشدد أزري بزيد. وكان إذا نظر إليه يمثل:

لعمرك ما إن أبو مالك * بواه ولا بضعيف قواه

ولا بالألد له وارع * يعادي أخاه إذا ما نهاه

ولكنه هين لين * كعالية الرمح عود نساه

إذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت إليه كفاه [1]

أبو مالك قاصر فقوه * على نفسه ومشيع غناه

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ثم قال: أنت والله يا زيد من أهل ذلك [2]

وقول الصادق عليه السلام: إنه كان مؤمنا، وكان عارفا، وكان عالما، وكان صدوقا، أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها [3]

وقوله الآخر لما سمع قتله: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمي إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيدا [4]

وقوله الآخر: إن زيدا كان عالما، وكان صدوقا، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه [5].

وقوله الآخر في حديث: أما الباكي على زيد فمعه في الجنة، أما الشامت فشريك في دمه.

وقول الرضا سلام الله عليه، إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه

---

(1) الأغاني 20 ص 127.

(2) الروض النضير 1 ص 55.

(3) رجال الكشي ص 184.

(4) عيون أخبار الرضا.

(5) الكافي.

حتى قتل. [1] والأحاديث في ذلك كثيرة وإنما اقتصرنا على المذكور تحريا للايجاز.

وأما نصوص العلماء فدونك كلمة الشيخ المفيد في إرشاده، والخوار القمي في كفاية الأثر، والنسابة العمري في المجدي، وابن داود في رجاله، والشهيد الأول في قواعده، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في شرح الاستبصار، والاسترابادي في رجاله، وابن أبي جامع في رجاله، والعلامة المجلسي في مرآة العقول، وميرزا عبد الله الاصبهاني في رياض العلماء، والشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال، و الشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل، والسيد محمد جد آية الله بحر العلوم في رسالته، والشيخ أبي علي في رجاله، وشيخنا النوري في خاتمة المستدرك، وشيخنا المامقاني في تنقيح المقال.

إلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عاب وشية، وإن دعوته كانت إلهية، وجهاده في سبيل الله.

ويعزب عن رأي الشيعة جمعا، قول شيخهم بهاء الملة والدين العاملي في رسالة إثبات وجود الإمام المنتظر: إنا معشر الإمامية لا نقول في زيد بن علي إلا خيرا، والروايات عن أئمتنا في هذا المعنى كثيرة. وقال العلامة الكاظمي في التكملة: إتفق علماء الاسلام على جلالة زيد وورعه وفضله.

وأما شعراء الشيعة فللكميت من هاشمياته قصيدة يرثي بها زيد بن علي وابنه الحسين ويمدح بني هاشم مطلعها:

ألا هل عم في رأيه متأمل؟! * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل؟!

وله قوله في زيد:

يعز على أحمد بالذي * أصاب ابنه أمس من يوسف [2]

خبيث من العصبة الأخبثين * وإن قلت:زانين. لم أقذف

وقال سديف بن ميمون في قصيدة له:

لا تقيلن عبد شمس عثارا * واقطعوا كل نخلة وغواس

---

(1) عيون الأخبار لشيخنا الصدوق.

(2) يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق وهو قاتل زيد.

واذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجانب المهراس [1]

وقال أبو محمد العبدي الكوفي المترجم في كتابنا 2 ص 326 – 329 ط ثاني:

حسبت أمية أن سترضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلا ورب محمد وإلهه * حتى تباع سهولها وحزونها

وتذل ذل حليلة لحليلها * بالمشرفي وتسترد ديونها

وقال السيد الحموي [المترجم 2 ص 231 – 228] كما في تاريخ الطوي 8 ص 278:

بت ليلي مسهدا * ساهر الطرف مقصدا

ولقد قلت قولة * وأطلت التبلدا

: لعن الله حوشبا * وخواشا ومزبدا

ويزيدا فإنه * كان أعتى وأعندا

ألف ألف وألف ألف * من اللعن سرمدا

إنهم حاربوا الاله * وآذوا محمدا

شركوا في دم المطهر * زيد تعندا

ثم عالوه فوق جذع * صريعا مجردا

يا خواش بن حوشب [2] * أنت أشقى الورى غدا

ورثاه الفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب المتوفى 129 بقصيدة أولها:

ألا يا عين لا ترقي وجودي * بدمعك ليس ذا حين الجمود

غداة ابن النبي أبو حسين * صليب بالكناسة فوق عود

وأبو ثميلة صالح بن ذبيان الراوي عن زيد بقصيدة مستهلها:

أأبا الحسين أعار فقدك لوعة * من يلق ما لاقيت منها يكمد

والوزير الصاحب بن عباد بمقطوعة أولها:

---

(1) ماء بجبل أحد والقتيل بجنبه حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليهما.

(2) يقال: إن خواش بن حوشب هو الذي أخرج جسد زيد الشهيد من مدفنه الشريف

بدى من الشيب في رأسي تفاريق * وحان للهو تمحيق وتطليق

هذا فلا لهو من هم يعوقني * بيوم زيد وبعض الهم تعويق

وقال أبو الحسن ابن حماد في أبيات له تأتي:

ودليل ذلك قول جعفر عندما * عزي بزيد قال كالمستعبر

: لو كان عمي ظافرا لوفى بما * قد كان عاهد غير أن لم يظفر

والشيخ صالح الكواز في قصيدة يرثي بها الإمام السبط قوله:

وزيد وقد كان الآباء سجية * لآبائه الغر الكرام الأطايب

كأن عليه القي الشيخ الذي * تشكل فيه شبه عيسى لصالب

وقال الشيخ يعقوب النجفي المتوفى 1329:

يبكي الإمام لزيد حين يذكره * وإن زيدا بسهم واحد ضربا

فكيف حال علي بن الحسين وقد * رأى ابنه لنبال القوم قد نصبا؟!

وللشيخ ميرزا محمد علي الأردبادي قصيدة في مدحه ورثائه أولها:

أبت عليؤه إلا الكرامة * فلم تقبر له نفس مضامه

(25 بيتا)

وللسيد مهدي الأعرجي قصيدة في رثائه مطلعها:

خليلي عوجا بي على ذلك الربع * لأسقيه إن شح الحيا هاطل الدمع

(19 بيتا)

ورثاه السيد علي النقي النقوي اللكهنوي بقصيدة استهلها:

أبى الله للأشراف من آل هاشم * سوى أن يموتوا في ضلال الصوارم

(22 بيتا)

وللشيخ جعفر نقدي قصيدة في رثائه أولها:

يا مقول بالبلاغيين أرسمه * يبكيه شجوا على بعد متيمه

(31 بيتا)

وأفرد غير واحد من أعلام الإمامية تأليفا في زيد وفي فضله ومآثره، فمنهم:

1 – إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى 283 ، له كتاب أخبار زيد.

2 – محمد بن زكريا مولى بني غلاب المتوفى 298 ، له كتاب أخبار زيد.

3 – الحافظ أحمد بن عقدة المتوفى 333 ، له كتاب من روى أخبار زيد ومسنده.

4 – عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى 368 ، له كتاب أخبار زيد.

5 – محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى 372 ، له كتاب فضايل زيد.

6 – الشيخ الصدوق أبو جعفر القمي المتوفى 381 ، له كتاب في أخباره.

7 – ميرزا محمد الاسترابادي صاحب الرجال الكبير.

8 – السيد عبد الرزاق المقرم. أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب، على تضلعه في العلم، وقدمه في الشرف، واحتوائه للمآثر الجليلة، و من مهمات تآليفه وأوفرها فائدة كتاب الإمام السبط المجتبى، وكتاب حياة الإمام السبط الشهيد ومقتله، وكتاب السيدة سكينة، ورسالة في علي بن الحسين الأكبر، وكتاب زيد الشهيد، وكتاب في تنزيه المختار بن أبي عبيد الثقفي طبع مع كتاب زيد، و كتاب أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين. إلى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها وأوعى وأتى بما خلت عنه زبر الأولين فحياه الله ووفقه للخير كله.

القول الفصل

هذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء، فلست أدري أين يكون إذن مقيل قول ابن تيمية من مستوى الحقيقة: إن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليه بالكفر والفسق؟! [1] وتبعه على هذه الهفوة السيد محمود الآلوسي في رسالته المطبوعة في كتاب (السنة والشيعة) ص 52 وقال: الرافضة مثلهم كمثل اليهود الرافضة يبغضون كثيرا من أولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم كزيد بن علي، وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم. وأخذ عنه القصيمي هذه الأكذوبة وذكرها في كتابه (الصراع بين الاسلام والوثنية).

ذكر هؤلاء عزوهم المختلق هذا إلى الشيعة في عداد مساويهم فشنوا عليهم الغارات، ألا من يسائلهم عن أن الشيعة متى لهجت بهذه؟! ومن ذا الذي حكاها؟!

(1) منهاج السنة 2 ص 126.

وعلى أي كتاب تستند مزعمتهم؟! ومن ذا الذي شافههم بها حيث خلت عنها الكتب؟!.

نعم: لم يقصدوا إلا إسقاط محل الشيعة بهذه السفاسف فكشفوا عن سوءة إفكهم وإذا كان الكاتب عن أي أمة لا يعرف شيئا من معالمهم وأحوالهم، أو يعرفها ثم يقلبها ظهرا لبطن، يكون مثل هؤلاء الكتبة موردا للمثل: حن قدح ليس منها.

وكأن هؤلاء المدافعون عن ساحة قدس زيد يحسبون القراء جهلاء بالتاريخ الاسلامي، وأنهم لا يعرفون شيئا منه، وتخفى عليهم حقيقة هذا القول المزور.

ألا من مسائل هؤلاء عن أن زيدا إن كان عندهم وعند قومهم في جانب عظيم من العلم والزهد فبأي كتاب أم بأية سنة حزبه أسلافهم وقاتلوه وقتلوه وصلبوه و وأحرقوه ودوروا برأسه في البلاد؟!

أليس منهم ومن قومهم أمير مناوئيه وقاتله: يوسف بن عمر؟!

أو ليس منهم صاحب شرطته: العباس بن سعد؟!.

أو ليس منهم قاطع رأسه الشريف: ابن الحكم بن الصلت؟!

أو ليس منهم مبشر يوسف بن عمر بقتله: الحجاج بن القاسم؟!

أو ليس منهم خراش بن حوشب الذي أخرج جسده من قبره؟!

أو ليس من خلفائهم الآمر بإحراقه: وليد أو هشام بن عبد الملك؟!

أو ليس منهم حامل رأسه إلى هشام: زهرة بن سليم؟!

أو ليس من خلفائهم هشام بن عبد الملك وقد بعث رأس زيد إلى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبي يوما وليلة؟!

أو ليس هشام بن عبد الملك كتب إلى خالد القسري يقسم عليه أن يقطع لسان الكميت شاعر أهل البيت ويده بقصيدة رثى بها زيد بن علي وابنه ومدح بني هاشم؟!

أو ليس عامل خليفتهم بالمدينة: محمد بن إبراهيم المخزومي، كان يعقد حفلات بها سبعة أيام ويخرج إليها ويحضر الخطباء فيها فيلعنون هناك عليا وزيدا وأشياعهم؟!

أو ليس من شعراء قومهم الحكيم الأعور؟! وهو القائل:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة * وعثمان خير من علي وأطيب

أو ليس سلمة بن الحر بن الحكم شاعرهم هو القائل في قتل زيد؟!

وأهلكنا جحاجح من قريش * فأمسى ذكرهم كحديث أمس

وكنا أس ملكهم قديما * وما ملك يقوم بغير أس

ضمنا منهم نكلا وحزنا * ولكن لا محالة من تأس

أو ليس منهم من يقول بحيال رأس زيد وهو مصلوب بالمدينة؟!:

ألا يا ناقض الميثاق * أبشر بالذي ساكا

نقضت العهد والميثاق * قدما كان قداكا

لقد أخلف إبليس الذي * قد كان ناكا

هذه حقيقة الحال، فاقض ما أنت قاض.

أفمن هذا الحديث تعجبون. وتضحكون

ولا تبكون وأنتم سامدون

سورة النجم 60، 61